# الطلاب الدوليون في دبلوماسية التعليم التركية: الطلاب السوريون نموذجًا

فاروق طاشجي* حمزة كيزيلكايا**

**ملخص**: الطلاب الدوليون هم إحدى الركائز الأساسية للدبلوماسية التعليمية. تبحث هذه الدراسة في البعد الدولي للطلاب في الدبلوماسية التعليمية التركية من خلال مثال الطلاب السوريين. يوجد في تركيا 60,750 طالبًا سوريًّا على مستوى الجامعات، و12,537 خريجًا بين عامي 2013 و2023؛ وهذا يعني أن تركيا تؤدّي أدوارًا مهمة في التعاون الإستراتيجي طويل الأمد مع سوريا، ولاسيما في المجالات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والأكاديمية والاجتماعية والثقافية. وفي هذا السياق، فإن الإستراتيجية التعليمية التي تنفذها تركيا تجاه الطلاب السوريين على وجه الخصوص تعزز ريادتها الإقليمية، وتقدّم نموذجًا مثاليًّا لمفهوم الطلاب الدوليين.

**الكلمات المفتاحية**: الطلاب الدوليون، تركيا، سوريا، التعليم.

* جامعة إسطنبول، تركيا.

** جامعة الدفاع الوطني، تركيا.

# International Students in Turkish Education Diplomacy: Syrian Students as a Case Study

**FARUK TAŞÇI***

ORCID NO:0000-0003-0796-8834
ftasci@istanbul.edu.tr

**HAMZA KIZILKAYA****

ORCID NO:0009-0009-0626-2742
hkizilkaya@setav.org

**ABSTRACT**: *International students are one of the cornerstones of education diplomacy. This study examines the international dimension of students in Turkish education diplomacy through the case of Syrian students. There are 60,750 Syrian students at the university level and 12,537 graduates between 2013 and 2023 in Türkiye. This means that Türkiye plays important roles in long-term strategic cooperation with Syria, particularly in the economic, political, diplomatic, academic, social, and cultural fields. In this context, Türkiye's educational strategy towards Syrian students in particular reinforces its regional leadership and provides an ideal model for the concept of international students.*

***Keywords***: *International Students, Türkiye, Syria, Education.*

* Istanbul University, Türkiye.

** National Defense University (MSÜ), Türkiye.

رؤيـــة تركيـــة
2025-(3/14)
41 - 54

Received Date: 02 / 06 / 2025 • Accepted Date: 07 / 08 / 2025



DOI:10.36360/1560-014-003-003

## مقدّمة

تعني «الدبلوماسية التعليمية» باختصار، استخدام الدول للتعليم بوصفه «قوة ناعمة»؛ لتطوير علاقاتها مع الدول الأخرى، وتكوين مجال نفوذ لها. ويؤدّي «الطلاب الدوليون» دورًا مهمًّا في هذا الصدد. ويمكن عدّ الطلاب الدوليين فئة فرعية من مفهوم الهجرة/ اللجوء؛ لأن الهجرة تعني الانتقال المادي، المؤقت أو الدائم، من مكان إلى آخر. وينطبق هذا التعريف على أولئك الذين يغيّرون بلدهم لأغراض التعليم، ومن هنا يمكن التعامل مع الطلاب الدوليين في إطار الهجرة.[1]

يمكن تصنيف الهجرة إلى فئتين أساسيتين، هما: «الهجرة النوعية» و«الهجرة القانونية». ويمكن تقسيم الهجرة النوعية إلى ثلاث فئات، هي: «الهجرة الدينية» و«الهجرة الاقتصادية» و«الهجرة التعليمية». وتُسمّى الهجرة الدينية، بوصفها مصطلحًا دينيًّا، أيضًا «الهجرة»، ويُطلَق على مَن يقومون بها لقب: «مهاجرون». ولكن بما أن الهجرة لا تحصل دائمًا لأسباب دينية، فإن الهجرة والمهاجرة لا تتطابقان دائمًا.[2] أما الهجرة لأسباب اقتصادية فتُعرَف بـ«الهجرة العمالية» أو «هجرة اليد العاملة»، وأمّا الهجرة لأسباب تعليمية فتُعرَف بـ«هجرة الأدمغة»، ويُصنَّف الطلاب الدوليون ضمن هذا النوع من الهجرة. من ناحية أخرى، قد لا تكون الدراسة هي السبب الوحيد لهجرة الشخص. على سبيل المثال، يمكن لشخص هاجر لأسباب دينية أو اقتصادية أن يصبح طالبًا دوليًّا من خلال تلقي التعليم في البلد الذي هاجر إليه.

من الناحية القانونية، تنقسم حركات الهجرة إلى «قانونية» و«غير قانونية». تشمل الهجرة القانونية أوضاعًا، مثل اللاجئ والطالب؛ للجوء والحماية المؤقتة. في تركيا، وبسبب التحفظ الجغرافي في اتفاقية جنيف عام 1951، يُعَدّ الأشخاص القادمون من أوروبا فقط «لاجئين»، بينما يتمتع الآخرون بحماية بموجب أوضاع مثل «الحماية المؤقتة». لكل من هذه الأوضاع حقوق وقيود معينة. والنقطة التي يجب الانتباه إليها هنا هي أنه يمكن تطبيق الحماية المؤقتة على أولئك الذين لا يستفيدون من وضع اللجوء أو اللاجئ، وأن الحماية ممكنة لـ«فترة مؤقتة» كما يوحي اسمها. ولهذا السبب، فإن وضع الحماية المؤقتة هو إجراء استثنائي.[3]

تشمل الهجرة غير القانونية أو غير النظامية حالات الدخول غير الشرعي إلى البلد،

أو الدخول بوثائق مزورة، أو تجاوز مدة الإقامة بعد الدخول القانوني. وفي هذا السياق، ترتبط الجرائم الخطيرة، مثل تهريب البشر، والاتجار بالبشر- بالهجرة غير النظامية، وتحدث عادة في ظروف صعبة.[4]

من منظور الجودة، وبمنطق مشابه لتصنيف الهجرة، يمكن أن يكون بعض المهاجرين لأسباب دينية واقتصادية، إلى جانب المهاجرين لأسباب تعليمية فقط، طلابًا دوليين. يمكن للمهاجرين لأسباب تعليمية أن يصبحوا طلابًا دوليين من خلال «تصريح إقامة الطالب». يمكن أيضًا لمن يُعدّون مهاجرين بموجب «وضع الحماية المؤقتة» (مثل السوريين في تركيا) الذين يرغبون في الدراسة في الجامعات أن يصبحوا طلابًا دوليين من خلال «تصريح إقامة الطالب».[5] بمعنى آخر، يمكن للمهاجرين الاستفادة من حق التعليم حتى لو كانوا يخضعون لوضع قانوني مختلف. بينما يصبح الأشخاص الذين يأتون لأغراض التعليم طلابًا دوليين مباشرةً من خلال «تصريح إقامة الطالب»، ويمكن للأشخاص الخاضعين للحماية المؤقتة أيضًا الحصول على تعليم جامعي.[6]

في مثل هذه الحالة، الطالب الدولي، وفقًا لليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، هو الشخص الذي يذهب من بلده إلى بلد آخر لأغراض التعليم، ويسجّل في مؤسسة تعليمية هناك.[7] يحصل هؤلاء الأشخاص على التعليم بتأشيرة قانونية أو تصاريح خاصة، ويحملون هوية المهاجر والطالب في آن واحد. ومن ثَمّ، فإن الطلاب الدوليين هم فرع من مفهوم الهجرة من الناحيتين النوعية والقانونية، وهم أحد أهم ركائز الدبلوماسية التعليمية.[8]

في هذه الحالة، يصبح السؤال المهم هو: ما الإسهامات التي يقدمها الطلاب الدوليون للبلد المضيف؟ يجب دراسة إسهامات الطلاب الدوليين في اقتصاد البلد، وإسهامهم في الدبلوماسية العامة من خلال قيامهم بدور «الجسر» بعد تخرجهم، وإسهامهم في الأعمال الأكاديمية، وتدويل الجامعات، والتنوع الثقافي، والتفاعل العلمي، وإسهامهم في التفاعل الثقافي، والتنوع الثقافي.

وهذا هو بالضبط ما تهدف إليه هذه الدراسة فيما يتعلق بـ«الطلاب السوريين». ولتحقيق ذلك، جرى الاعتماد بشكل كبير على منهج البيانات الإحصائية. وقد جرى استخدام بيانات مجلس التعليم العالي التركي (YÖK) بكثافة في هذا القسم. ولكن نظرًا لعدم توفر بيانات جاهزة عن انعكاسات إسهامات الطلاب الدوليين على تركيا بشكل

مباشر، فقد جرى تجميعها من خلال البيانات الميدانية، والمعلومات المستقاة من مصادر مختلفة.

وبناءً على ذلك، سيجري أولاً عرض أعداد الطلاب الدوليين في العالم وتركيا، ثم سيجري رسم إطار عام لتوزيع الطلاب الدوليين في تركيا، وأخيرًا ستجري دراسة إسهامات الطلاب الدوليين في البلدان المضيفة من منظور عالمي إلى منظور خاص بتركيا، وسيجري تحليل مكانة وأهمية الطلاب السوريين و إسهاماتهم في مجال الدبلوماسية التعليمية.

## 1) الطلاب الدوليون في العالم

بلغ عدد الطلاب الدوليين في العالم حوالي 7 ملايين طالب. وقد انخفض هذا العدد، الذي كان 5.4 ملاين في عام 2017، قليلاً في الفترة 2020–2021؛ بسبب تأثير قيود السفر والتنقل الناجمة عن جائحة كوفيد19–، إلا أن الاتجاه العام لا يزال في اتجاه الزيادة.[9]

تُعَدّ الولايات المتحدة الأمريكية الوجهة المفضلة للطلاب الدوليين منذ عقود؛ إذ ارتفع عدد الطلاب الأجانب فها من 25 ألفًا فقط في عام 1950 إلى 500 ألف في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ليتجاوز اليوم المليون.[10] وقد كان للبنية التحتية التكنولوجية المتطورة للولايات المتحدة، وجامعاتها المعروفة عالميًّا، ودعمها الشامل للبحوث العلمية، وتعاونها الأكاديمي الدولي دورًا حاسمًا في هذا الارتفاع.[11] بالإضافة إلى ذلك، فإن تقديم برامج التعليم العالي باللغة الإنكليزية في الدول الغربية جعل هذه الدول أكثر جاذبية على المستوى العالمي. ومع ذلك، لا ينبغي إغفال تأثير الهجرة لأغراض التعليم من البلدان المجاورة إلى البلدان الاستعمارية السابقة، بوصف ذلك نتيجة لعمليات الاستعمار التي حدثت في الماضي.[12]

بحلول عام 2024، تجاوزت كندا المملكة المتحدة في عدد الطلاب الدوليين؛ لتتبوّأ المرتبة الثانية. وبالمثل، تجاوزت أستراليا فرنسا. بين دول آسيا، برزت كوريا الجنوبية متقدمة على اليابان والصين، وتبوّأت مكانها بين الدول العشر الأولى. أما تركيا، فقد ارتفعت إلى المرتبة السابعة في الترتيب العالمي؛ بفضل الزيادة السريعة التي سجلتها في عدد الطلاب الدوليين في الآونة الأخيرة.[13]

## 2) الطلاب الدوليون والطلاب السوريون في تركيا

أدّت إستراتيجيات قبول الطلاب المتبعة والحوافز المقدمة والتطبيقات التي جرى

تنفيذها دورًا مهمًّا في هذا الارتفاع في عدد الطلاب الدوليين في تركيا.

> أثّرت محاولة الانقلاب في 15 يوليو، وجائحة كوفيد19، والأزمات الاقتصادية، ومختلف الكوارث الطبيعية سلبًا في معدّل نموّ عدد الطلاب الدوليين في تركيا

**الرسم البياني 1. تطور عدد الطلاب الدوليين في تركيا (1998–2024)**

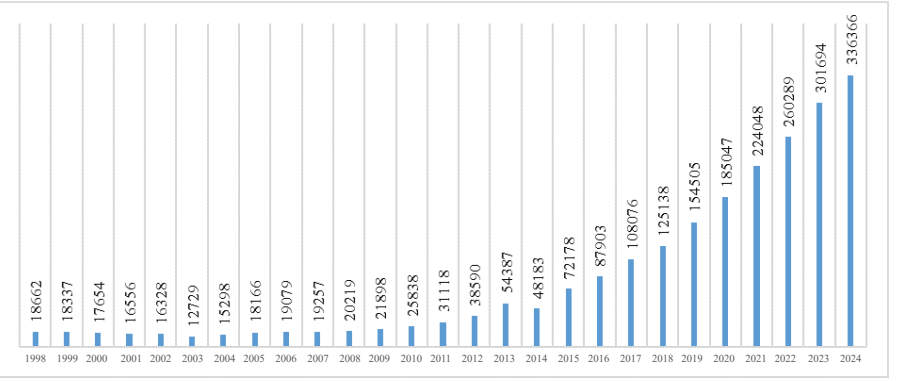


**المصدر: «نظام إدارة معلومات التعليم العالي»، مجلس التعليم العالي، https: / /istatistik.yok.gov.tr /.**

بعد إنشاء مجلس التعليم العالي (YÖK)، ارتفع عدد الطلاب الدوليين من 5378 في عام 1983 إلى 18662 في عام 1998، ثم إلى 336366 في عام 2024، أي بزيادة قدرها 18 ضعفًا (الرسم البياني1).[14] لم يقتصر هذا الارتفاع الملحوظ على مشروع الطلاب الكبير الذي جرى إطلاقه تجاه جمهوريات تركيا فحسب، بل كان لتاريخ تركيا وثقافتها ودياناتها القوية، وكونها بلدًا مفضلاً من حيث جودة الحياة، بالإضافة إلى التعليم والمنح الدراسية التي تقدمها– دورٌ فعالٌ في هذا التطور.[15]

من ناحية أخرى، على الرغم من أن عدد الطلاب الدوليين يزداد بشكل عام كل سنة، إلا أن معدلات الزيادة السنوية لا تتبع خطًّا ثابتًا، بل تظهر تقلبات من وقت لآخر. لا يمكن الحديث عن اتجاه منتظم ومستمر في زيادة أعداد المسجلين الجدد. يمكن ربط هذا الوضع بالتناقضات التي شهدتها سياسات تركيا تجاه الطلاب الدوليين في البداية؛[16] ولكن الانخفاض الملحوظ الذي لوحظ في عامَي 2013–2014 يمكن تفسيره بوقف تدفق الطلاب القادمين من بعض البلدان في إطار الإجراءات المتخذة ضد «الهيكلية الحكومية الموازية». وبالمثل، أثّرت محاولة الانقلاب في 15 يوليو، وجائحة كوفيد19–، والأزمات الاقتصادية (وما ترتب عليها من ارتفاع الرسوم الدراسية)، ومختلف الكوارث

الطبيعية سلبًا- في معدّل نموّ عدد الطلاب الدوليين في تركيا. ولكن في النهاية، على الرغم من الانخفاض في عدد الطلاب المسجلين الجدد في السنوات الأخيرة، لا يزال عدد الطلاب الدوليين في تركيا في ازدياد.[17]

**الجدول 1. الدول التي لديها أكبر عدد من الطلاب الدوليين في تركيا (أول 20 دولة)**

| | البلد | عدد الطلاب | | البلد | عدد الطلاب |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | سوريا | 60.750 | 11 | الأردن | 7.145 |
| 2 | أذربيجان | 40.354 | 12 | أوزبكستان | 6.247 |
| 3 | تركمانستان | 29.126 | 13 | السودان | 5.847 |
| 4 | إيران | 28.924 | 14 | بلغاريا | 5.645 |
| 5 | العراق | 13.153 | 15 | فلسطين | 5.644 |
| 6 | كازاخستان | 11.958 | 16 | إندونيسيا | 5.227 |
| 7 | مصر | 10.695 | 17 | المغرب | 5.062 |
| 8 | أفغانستان | 9.149 | 18 | ألمانيا | 4.957 |
| 9 | الصومال | 8.872 | 19 | روسيا | 4.815 |
| 10 | اليمن | 7.927 | 20 | باكستان | 4.552 |
| الإجمالي | | 276.049 | | | |
| الدول الأخرى | | 60.317 | | | |
| إجمالي الطلاب الدوليين | | 336.366 | | | |

**المصدر: «نظام إدارة معلومات التعليم العالي»، YÖK، https://istatistik.yok.gov.tr/.**

82.07% من الطلاب الدوليين الذين يدرسون في تركيا يأتون من الدول العشرين الأولى فقط. وتتبوّأ سوريا المرتبة الأولى بين هذه الدول بـ60.750 طالبًا. في الوقت نفسه، تتبوّأ سوريا المرتبة الأولى من حيث عدد الطلاب الذين اضطروا إلى مغادرة بلدانهم؛ بسبب الظروف السلبية، مثل الأزمات والحروب. ويلي سوريا كلّ من العراق (13,153)، ومصر (10,695)، واليمن (7,927)، وفلسطين (5,644)، وليبيا (3,667). وقد أثّر قرب تركيا الجغرافي من هذه البلدان «المتضررة» (باستثناء ميانمار) والسياسات الداعمة التي تقدمها بشكل كبير- في زيادة أعداد الطلاب.

عند النظر إلى الدول العشرين الأولى، نجد أن بعضها من الدول «المتضررة» التي تشتهر بالأزمات والصراعات، بينما تبرز دول «الجوار» مع تركيا بوصفها سمة مشتركة أخرى. يأتي 45.16% من الطلاب الدوليين في تركيا من البلدان المجاورة، وهي نسبة تبلغ ضعف متوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (20 %) والاتحاد الأوروبي (23%). سوريا وأذربيجان هما البلدان اللذان يرسلان أكبر عدد من الطلاب إلى تركيا. في المقابل، عدد الطلاب القادمين من جورجيا وأرمينيا منخفض للغاية. يُظهر هذا الجدول أن ملامح الطلاب الدوليين في تركيا تتشكل إلى حد كبير من خلال الروابط التاريخية والشراكات الثقافية والقرب الجغرافي.

بالإضافة إلى التوزيع على أساس البلدان، توفر التقييمات التي تُجرَى وفقًا للمناطق العالمية التي يأتي منها الطلاب الدوليون بيانات مهمة. يأتي 43.37% من الطلاب الدوليين في تركيا من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تبرز هذه المناطق باعتبارها مناطق متضررة من الأزمات ومناطق متاخمة لتركيا. وتأتي منطقة آسيا الوسطى في المرتبة الثانية بنسبة 15.06%، وهذا يبرز تأثير العلاقات مع جمهوريات تركية في حركة الطلاب.

ولفهم المسألة بشكل أكثر دقة، يجب أخذ التوزيعات الآتية في الاعتبار:

• بلغ عدد الطلاب من الجمهوريات التركية الذين يدرسون في تركيا 91,800 طالب، ومنهم طلاب جمهورية شمال قبرص التركية (KKTC). تشكل هذه المجموعة 27,29% من إجمالي الطلاب الدوليين. أما البلد الذي أرسل أكبر عدد من الطلاب فهو أذربيجان بـ40,354 طالبًا.

• يبلغ عدد الطلاب القادمين من منطقة الخليج 42,598 طالبًا، وهو ما يمثل 12.66% من المجموع. يأتي معظم هؤلاء الطلاب من إيران (28,924) والعراق (13,153).

• يبلغ عدد الطلاب الدوليين القادمين إلى تركيا من منطقة البلقان 12,514 طالبًا، وهو ما يمثل 3.72% من إجمالي الطلاب. وتُعَدّ بلغاريا الدولة الأكثر تمثيلًا في هذه المجموعة بـ5,645 طالبًا.

• يبلغ عدد الطلاب القادمين من 53 دولة مختلفة في قارة إفريقيا للدراسة في تركيا 18.58% من الإجمالي. أما الدولة الأكثر إرسالًا للطلاب من هذه القارة فهي مصر بـ10,695 طالبًا.

• يبلغ عدد الطلاب القادمين من دول الاتحاد الأوروبي (EU) 16,953 طالبًا، ويشكلون 5.04% من إجمالي الطلاب الدوليين. وتبرز بلغاريا بين دول الاتحاد الأوروبي، حيث تشكّل 33.30% من إجمالي الطلاب القادمين من دول الاتحاد الأوروبي.

• يبلغ عدد الطلاب القادمين إلى تركيا من منطقة آسيا والمحيط الهادئ 8541 طالبًا، ويشكلون 2.54% من المجموع. البلد الذي يرسل أكبر عدد من الطلاب هو إندونيسيا بـ5227 طالبًا.

• يبلغ عدد الطلاب الدوليين القادمين من قارة أمريكا 2424 طالبًا من 30 دولة مختلفة. 55.34% من هؤلاء الطلاب يأتون من الولايات المتحدة الأمريكية.

## 3) عامل الطلاب الدوليين في دبلوماسية التعليم ووضع تركيا

في ظل هذه الصورة، لا ينبغي إغفال «فوائد» الطلاب السوريين في الجامعات التركية خلال فترة دراستهم وبعد تخرجهم. في البداية، من الضروري معرفة بعض البيانات من أجل توضيح الصورة المتعلقة بالطلاب والخريجين السوريين.

**الرسم البياني 2. الطلاب السوريون ضمن الطلاب الدوليين في تركيا (2013–2024)**

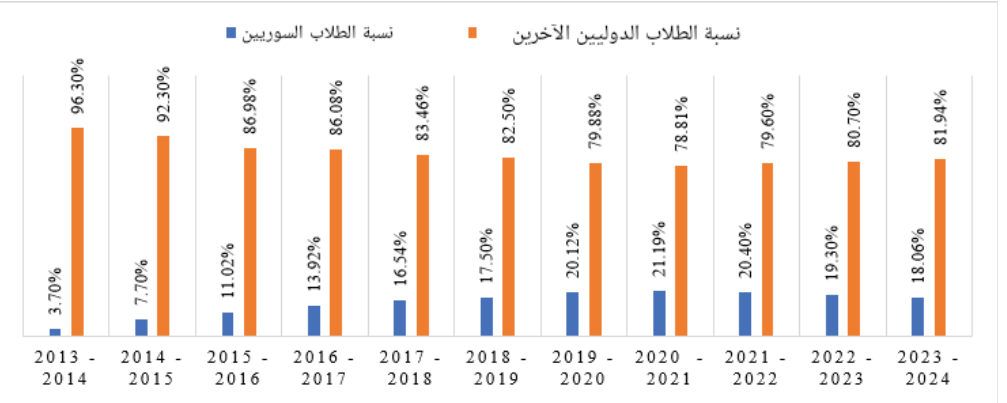


**المصدر: YÖK، «نظام إدارة معلومات التعليم العالي» (عبر الإنترنت) https: / /istatistik.yok.gov.tr /، 10.12.2024.**

إن السوريين هم المجموعة الأكثر عددًا بين الطلاب الدوليين في تركيا. ففي الفترة 2013–2014، بلغت نسبتهم الإجمالية 3.70%، بينما ارتفعت هذه النسبة في الفترة 2020–2021 إلى 21.19%؛ لتصل إلى أعلى مستوى لها. لكن بعد بلوغ هذا الذروة، حدث تراجع، وانخفضت نسبة الطلاب السوريين إلى 18.06% في الفترة 2023–2024 (الرسم البياني2).

**الرسم البياني 2. الطلاب السوريون المتخرجون من تركيا (2013–2023)**

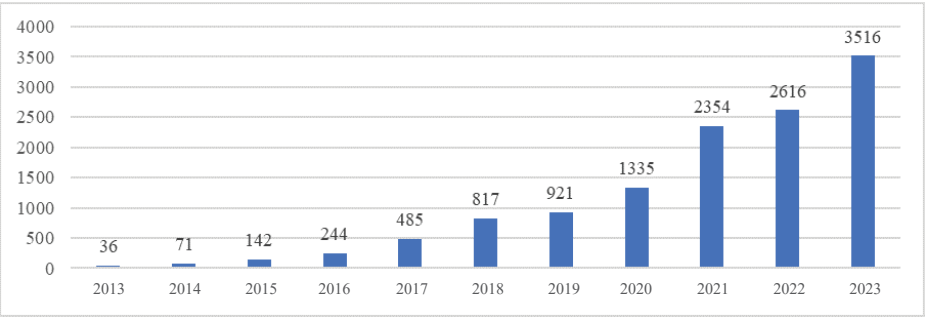


في تركيا، تخرّج ما مجموعه 12,537 طالبًا سوريًّا من مختلف الجامعات والأقسام بين عامي 2013 و2023. خلال عشر السنوات الماضية، ارتفع عدد الطلاب السوريين المتخرجين بنسبة 9,666,66% (تسعة آلاف وست مئة وستة وستون ألفًا).

في هذا السياق، هناك جوانب متعددة من «فوائد» الطلاب السوريين لتركيا، هي فوائد: (1) اقتصادية، (2) سياسية ودبلوماسية، (3) أكاديمية، (4) اجتماعية وثقافية.

من الناحية الاقتصادية، تتمثل الفوائد بشكل عام في الإنفاق إلى جانب الإسهام في التجارة الخارجية والانخراط في الحياة العملية. من حيث الإنفاق العام، توفر وكالة التخطيط في إسطنبول (İPA) فرصة معينة للتعليق. في حسابات IPA، يجري التعامل مع طلاب الجامعات في فئات مختلفة بحسب ظروفهم المعيشية في السكن الخاص والبيوت الطلابية. وتشمل بنود الإنفاق السكن، والإنفاق على الطعام من السوق، ودفع الفواتير (الهاتف المحمول، والإنترنت، والكهرباء، والمياه، والغاز الطبيعي)، والثقافة، والفن، والترفيه، والنقل، والكتب، والقرطاسية، والعناية الشخصية، والملابس والإكسسوارات، والتكنولوجيا.[18]

وبناءً على ذلك، يبلغ إسهام جميع الطلاب الدوليين في تركيا في الاقتصاد التركي بحوالي 2 مليار دولار، وينصرف حوالي 18% منها على الطلاب السوريين. ومن المعروف أن بعض الطلاب السوريين يسهمون في الاقتصاد من خلال الانخراط في الحياة العملية، (وإن كان ذلك بشكل غير رسمي إلى حد ما). بالإضافة إلى ذلك، من الواضح أن الطلاب السوريين الذين سيتخرجون بعد «سوريا الجديدة» سيسهمون بشكل كبير في اقتصاد تركيا من خلال عودتهم إلى بلدانهم، والدخول في علاقات تجارية مع تركيا.

عندما يتعلق الأمر بالتأثير السياسي والدبلوماسي، فمن الطبيعي أن نتوقع أن يكون للطلاب السوريين فائدة بعد تخرجهم. في عام 1951، استخدم نورمان كيل مصطلح «السفير غير الرسمي» لوصف الطلاب الدوليين، والطلاب السوريون في تركيا هم «بشكل محتمل» سفراء غير رسميين لتركيا في سوريا الجديدة.[19]

وفيما يتعلق بالتأثير الأكاديمي، فإن 60750 طالبًا سوريًّا ممن يدرسون حاليًّا في تركيا قد أسهموا إلى حد ما في تدويل الأوساط الأكاديمية. كما أن تخرّج عدد معين من الطلاب السوريين بدرجات علمية في كليات جامعاتهم أمر مهم من حيث الإسهام في الجودة الأكاديمية. والأهم من ذلك كله، أنه من المرجح جدًّا أن يصبح بعض الطلاب السوريين المتخرجين والمقبلين على التخرج من الجامعات من الفاعلين المهمين في العلاقات الأكاديمية بين تركيا وسوريا بعد توليهم مناصب في المؤسسات الأكاديمية في سوريا الجديدة.

عندما يتعلق الأمر بالإسهام والتفاعل الاجتماعي والثقافي، يمكن القول: إن 3 ملايين سوري موجودين حاليًّا في تركيا يتعايشون في وئام وتآلف مع المواطنين الأتراك (باستثناء بعض الجماعات العنصرية). ولا يمكن الحديث عن أي حالات مزعجة واضحة على مستوى الطلاب. ومن شأن مثل هذا الوضع الإيجابي أن يعود بالفائدة على مستقبل العلاقات الاجتماعية والثقافية بين تركيا وسوريا.

وفي نهاية المطاف، فإن الطلاب السوريين في الجامعات التركية، من خلال أبعادهم الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والأكاديمية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية، يمثلون «قوة ناعمة محتملة» لتركيا من حيث الدبلوماسية التعليمية. في ربع دول العالم ثمة (54 أو 28%) من القادة والعديد من القادة رفيعي المستوى الذين تلقوا تعليمهم في الولايات المتحدة، بينما ثمة عدد مماثل (53 أو 27%) من القادة رفيعي المستوى الذين تلقّوا تعليمهم في المملكة المتحدة. في ظل هذه الصورة، لا بد أن يُنظَر إلى الطلاب السوريين الذين يدرسون في جامعات تركيا وعلاقتهم بالدراسة والتخرج على أنها مسألة «مهمّة جدًّا» في سياق القوة الناعمة.[20]

## النتائج والتوصيات

يجب عدّ الطلاب السوريين في جامعات تركيا «فاعلين مهمين للغاية» في العلاقات التركية–السورية بعد «سوريا الجديدة». ويرتبط هذا الأمر بعدد الطلاب البالغ 60750 طالبًا، بالإضافة إلى إسهاماتهم من حيث الجودة.

من الناحية الاقتصادية، ليس من الصعب توقع أن تكون هناك علاقات تجارية بين سوريا وتركيا بعد تخرج الطلاب السوريين. من هذا المنطلق، يجب النظر إلى الطلاب/الخريجين السوريين على أنهم «سفراء تجاريون» لتركيا، ويجب عدّهم فئة واسعة «تتمتع بامتيازات معينة» في العلاقات التجارية مع تركيا.

من المتوقع أيضًا أن يشغل الخريجون السوريون مناصب في الإدارة العليا في سوريا الجديدة. وقد تحقّق بالفعل الإعلان عن تولّي عدد معين من الخريجين في الجامعات التركية مناصب في الدولة السورية الجديدة؛ لهذا السبب، يجب إنشاء شبكات الخريجين اللازمة من أجل استمرار العلاقات مع الخريجين السوريين بقوة في العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تركيا وسوريا «من دون الحاجة إلى طرف ثالث».

من المتوقع أن يؤدّي السوريون المتخرجون في الجامعات التركية دورًا مهمًّا في العلاقات الأكاديمية التي ستجري إقامتها مع سوريا الجديدة. في هذا السياق، يجب أن يكون الطريق مفتوحًا أمام العلاقات بين تركيا وسوريا على مستوى الجامعات، إلى جانب تبادل الطلاب والأكاديميين. من المعروف أن هناك محادثات معينة جرت بين مجلس التعليم العالي وإدارة سوريا الجديدة حول هذا الموضوع.

سيستمر التفاعل الاجتماعي والثقافي مرتبطًا بالتفاعل الاقتصادي والسياسي والدبلوماسي والأكاديمي، ومستقلاً عنه في بعض الأحيان. ومن أجل أن يكون هذا التفاعل أكثر جودة، تجب الاستفادة من خريجي سوريا. والأهم من ذلك، يجب وضع «إستراتيجية موجهة للطلاب والخريجين السوريين» تتناول هذه المسألة من جميع جوانبها.

## الهوامش والمراجع:

1. İlhan Tekeli, “Türkiye’de İçgöç Sorunsalı Yeniden Tanımlanma Aşamasına Geldi,” Konferans: Türkiye’de İçgöç; 6-8 Haziran 1997, (Tarih Vakfı Yayınları, İstanbul: 1998), s. 9.

2. Sabahattin Zaim, "IV. Oturum Değerlendirmesi: Türkiye'den Göçler", Uluslararası Göç Sempozyumu Bildiriler; 8-11 Aralık 2005, (Zeytinburnu Belediyesi, İstanbul: 2006), s. 327.

3. Auveen Woods & Nihal Kayalı, Suriyeli Topluluklarla Etkileşim: İstanbul'daki Yerel Yönetimlerin Rolü, (İstanbul Politikalar Merkezi, İstanbul: 2017) s. 7.

4. Yeliz Şanlı, "Küreselleşme Sürecinde İnsan Hakları: Sığınma Hakkı", (Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Ankara Üniversitesi, SBE, Ankara: 2004), s. 134.

5. Uluslararası Göç Örgütü, Göç Terimleri Sözlüğü, (IOM, Cenevre: 2009), s. 19.

6. Oğuzhan Ömer Demir ve Hakan Erdal "Yasadışı Göç İle İlgili Kavramların Doğru Anlaşılamaması Sorunu ve Yazılı Basında Çıkan Haberler Üzerine Bir İnceleme", Polis Bilimleri Dergisi, Cilt: 12 Sayı: 1, (2010), s. 35.

7. Mehmet Ali Bolat, "Türkiye'nin Uluslararası Öğrenci Politikası: Durum Tespiti ve Öneriler", Uluslararası Öğrencilik Sosyal, Ekonomik ve Kültürel Perspektifler, (Harf Yayıncılık, İstanbul: 2017), s. 2.

8. YÖK, Yükseköğretimde Uluslararasılaşma Strateji Belgesi 2024-2028, (YÖK Yayınları, Ankara: 2025). s. 3.

9. "Other policy relevant indicators: Outbound internationally mobile students by host region", UNESCO, https://data.uis.unesco.org/index.aspx?queryid=3807, (Erişim tarihi: 12 Haziran 2025).

10. Ruhi Can Alkın, "Tarihsel Kopuş ve Süreklilik Bağlamında Türkiye'de Devlet ve Sivil Toplumun Uluslararası Öğrenci Politikası", (Yayımlanmamış Doktora Tezi, Necmettin Erbakan Üniversitesi SBE, Konya: 2020), s. 56.

11. İbrahim Çankaya ve Engin Öztürk, "Yükseköğretimde Yeni Küresel Pazar: Uluslararası Öğrenci Hareketliliğine İlişkin Bir Analiz", Elektronik Eğitim Bilimleri Dergisi, Cilt: 3, Sayı: 6, (2014), s. 99.

12. Mustafa Mutluer, Uluslararası Göçler ve Türkiye, (Çantay Kitabevi, İstanbul: 2003), s. 20-21.

13. "A Quick Look At Global Mobility Trends", Project Atlas, 2024,https://www.iie.org/wp-content/uploads/2024/11/Project-Atlas_Infographic_2024-1.pdf & "A Quick Look At Global Mobility Trends", Project Atlas, 2023, https://www.iie.org/wp-content/uploads/2024/01/Project-Atlas_Infographic_2023_2.pdf. Not: Türkiye verileri: YÖK, "Yükseköğretim Bilgi Yönetim Sistemi," (Çevrimiçi) https://istatistik.yok.gov.tr/.

14. Fatma Nevra Seggie ve Hakan Ergin, Yükseköğretimin Uluslararasılaşmasına Güncel Bir Bakış: Türkiye'de Uluslararası Akademisyenler, (SETA Yayınları, İstanbul: 2018), s. 53.

15. Gülşen Yılmaz ve Nezahat Güçlü, "Türkiye'de Uluslararası Öğrenci Hareketliliğinin Görünümü", Yükseköğretim ve Bilim Dergisi, Cilt: 11, Sayı: 1, (2021), s. 248.

16. Mahmut Özer, "Türkiye'de Uluslararası Öğrenciler", Yükseköğretim ve Bilim Dergisi, Cilt: 2, Sayı: 1, (2012), s. 11.

17. Göç'ün "ağ teorisi" kapsamında "göç edilen ülkedeki eski göçmenler ile yeni göçmenler arasında ilişki ağı" söz konusu olmaktadır. Mutluer, Uluslararası Göçler ve Türkiye, s. 21.

18. "Öğrenci Yaşam Maliyeti Araştırması," İstanbul Planlama Ajansı – İPA, https://ipa.istanbul/yayinlarimiz/genel/arastirma-ogrenci-yasam-maliyeti-arastirmasi-2/, (Erişim Tarihi: 12.12.2024).

19. Ruhi Can Alkın "Tarihsel Kopuş ve Süreklilik Bağlamında Türkiye'de Devlet ve Sivil Toplumun Uluslararası Öğrenci Politikası," (Yayınlanmamış Doktora Tezi, Necmettin Erbakan Üniversitesi, SBE, Konya: 2020), s. 98.

20. Nick Hillman "Over One-Quarter of the World's Countries are Headed by Someone Educated in the Uk and Another Quarter are Headed by Someone Educated in the US – HEPI'S 2023 SOFT-POWER INDEX,", HEPİ, 22.08.2023, https://www.hepi.ac.uk/2023/08/22/over-one-quarter-of-the-worlds-countries-are-headed-by-someone-educated-in-the-uk-and-another-quarter-are-headed-by-someone-educated-in-the-us-hepi-2023-soft-power-index/, (Erişim Tarihi: 12.12.2024).